

## القبور الجلمودية "تلات لغلالة" بلدية العش .

*Megalithic tombs " leglala Tumulus " in El ech*

فيلاح محمد المصطفى	سلامة توفيق*
جامعة الجزائر 2	جامعة الجزائر 2-مخبر البناء الحضاري
mfilahmos@gmail.com	toufik.slama@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2020./10./20. تاريخ القبول: 2021../11./28

**ملخص:**

تتخر شمال افريقيا وعلى راسها الجزائر بتاريخ متنوع ، ونميز من خلال الدراسات الاثرية مرحلتين للوجود البشري بها ، المرحلة الأولى التي نطلق عليها فترة ما قبل التاريخ تبدأ من ظهور الانسان الى ظهور الكتابة ، ثم المرحلة التاريخية التي تضم كل المظاهر الحضارية الى يومنا هذا ، لكن بعض الباحثين اصطلحوا تسمية جديدة لتلك الفترة بين ما قبل التاريخ والمرحلة التاريخية ، اطلق عليها اسم فترة فجر التاريخ التي تميزت بانتشار القبور الجلمودية . وجدت مظاهر فترة فجر التاريخ بكل انحاء الجزائر واختلفت في شكلها وتنوعت من منطقة الى أخرى لكنها في الغالب حملت نفس السمات المعمارية المعروفة على قبور فجر التاريخ . منطقة العش التابعة إقليميا لدائرة الحمادية ولاية برج بوعرييج ، هي الأخرى حملت اثار لهذه المرحلة والتي وقفنا عليها بمنطقة لغلالة و اردنا من خلال هذا المقال ادراجها كاكشاف جديد يضاف الى الاكتشافات الاثرية الهامة التي تثبت مرحلة تاريخية مرت عليها كباقي المناطق الأخرى من هذا الوطن.

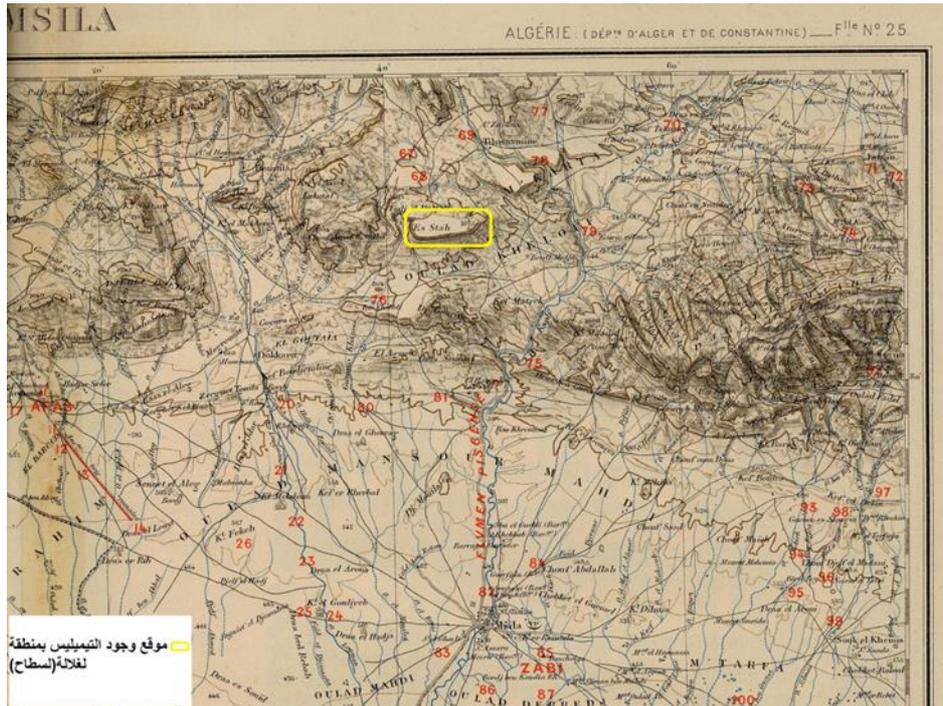
**كلمات مفتاحية:** تيميليس، بلدية العش، فجر التاريخ، قبور جلمودية

**Abstract:**

North Africa's diverse history abounds in Algeria. The different facets, when woven together, form a uniquely beautiful heritage and national identity. Pre-history, mankind before the emergence of writing, and the Historical Stage, all civilized manifestations to this day, have been regarded as the two major eras in history. Some researchers propose inserting an additional period between Pre-history and the Historical Stage. Known as the Early History, it is marked by the proliferation of megalithic tombs. Sites representing the Dawn of History are spread throughout Algeria. Regional differences notwithstanding, megalithic tombs often share known architectural features. El Ech is regionally affiliated with the Hammadiya Province of the State of Bordj Bou Arreridj. This article discusses new and important archaeological discoveries proving El ech experienced a Dawn of History passage.

**Keywords:** Early History , megalithic tombs , tumulus

تقع لغلالة ببلدية العش ولاية برج بوعرييج ، تبعد عن المسيلة بحوالي 22 كلم وعن معازة بـ 3,5 كلم شمالا، وعن تيحمامين بـ 4 كلم جنوبا ، وردت في أطلس قزال **Gsell** في خريطة المسيلة رقم 25 ، وحملت مجموعة من الأرقام مثل آثار تيحمامين 69 ، سد بلعباس 70 وقد حمل الرقمين 67 ، 68 آثار غير مهمة تتضمن عناصر معمارية من تيجان أعمدة وقواعدها<sup>1</sup> ، وهذا دليل على عدم زيارتها من قبل الباحث قزال **Gsell** واكتفى بما روي له عنها فقط بسبب طبيعة المنطقة الصعبة.



الشكل 1 : جزء من خريطة الأطلس الأثري **Gsell** رقم 25 توضح مكان وجود القبور الجلمودية (التلات) بتصرف الطالب.

يمكن أيضا الحديث عن المدينة الرومانية التي توجد بهذه المنطقة ويطلق عليها **flumen piscense** ولم يتم تحديد مكانها بالضبط<sup>2</sup> ، وقد نسبها بعض الباحثين نذكر منهم:

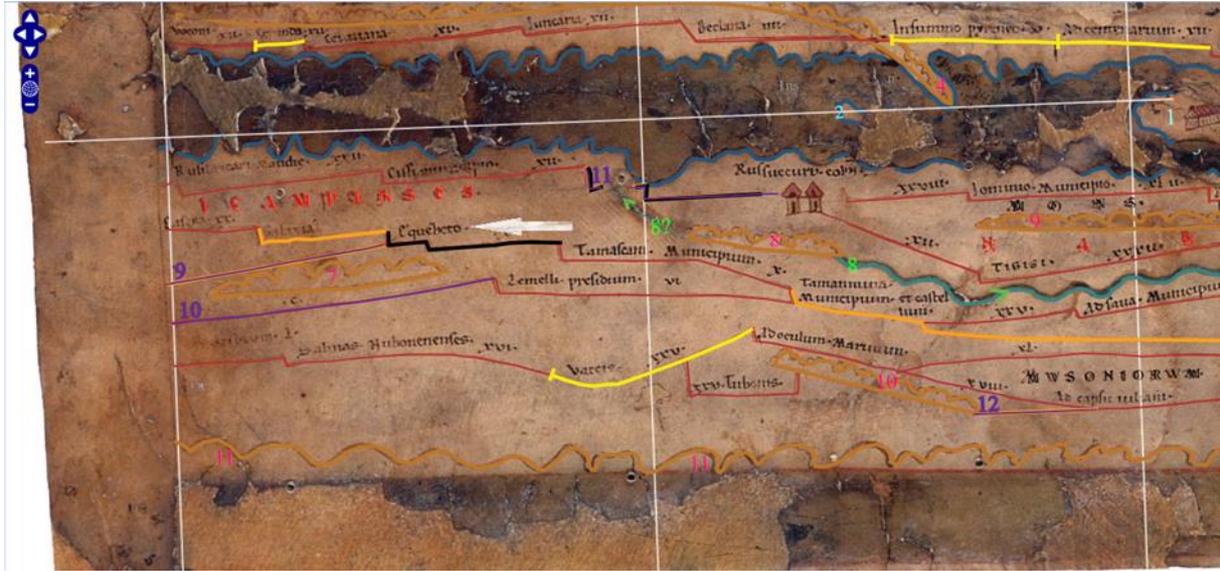
**M . Payen و Toulotte**

<sup>1</sup> Gsell st , AAA ,feuille25,no67,68,69,70

<sup>2</sup> Toulotte , géographie de l'Afrique chrétienne, maurétanies, Montreuil sur mer,1894,p202 .

الى آثار سد بلعباس لكن دون دليل ظاهر حيث يبقى مجرد تخمين فقط ، وفيما يخص آثار سد بلعباس فإنها أقرب الى أن تكون ضيعة أو نقطة عبور رومانية من خلال صغر مخططها الذي يوجد على ضفة واد القصب وتحمل آثار لجسر نحو مدينة **EQUIZETO**<sup>3</sup> التي تشير كل الدلائل والدراسات على انها مدينة الحمادية حاليا.

يبدو أن الرقمين السابقين 67 ، 68 بخريطة غزال رقم 25 "المسيلة" قد بدأت تظهر القيمة الأثرية والتاريخية وهذا من خلال حفريات غير منظمة لسرقة الآثار التي أظهرت ملامح لمدينة قديمة بأبعاد كبيرة والتي تقع على الطريق بين زابي واكوزتو ، هنا تبدأ ملامح الطريق الروماني بالظهور ، مثلما تأكده خريطة بوتنجر حيث يبتعد الطريق عن مجرى واد القصب ويتجه غرب جبال المعاضيد بعيدا عن صعوبة تضاريس المنطقة التي يمكن أن يسكنها المحليين المعروفين بحروبهم مع الرومان طيلة تواجدهم (أنظر الشكل 2).



الشكل 2: جزء من طاولة بوتنجر توضح جبال المعاضيد وموقع اكوزتو "الحمادية" والطرق الرومانية عن

### LEGION VIII AUGUSTA (EMPIRE ROMAIN)

<sup>3</sup> Gsell st , AAA ,feuille25,no70,p3.





هناك مقال ثاني للباحث **De boysson** عنوانه **les tombeaux mégalithique de maadid** في مجلة **rec de const** لسنة 1869 حيث أشار من خلاله الى وجود مقبرة تضم قبور الشوشات وتبعد بـ 3 ساعات مشي عن قلعة بني حماد لكن لم يستطع تحديد مكانها بالضبط ، كما قام بوصف قبور الشوشات بالمعاضيد وفتح 5 منها بونوغة جاعلا مقاله هذا تقريرا للنش الذي قام به<sup>6</sup>.

أما الباحث الذي اختص بآثار بلدية المعاضيد والتي كان مقرها برج بوعريريج حاليا ، **robert achille** فقد تطرق للقبور الجلمودية في مقاله : **la kalâa et tihamamine ruines berbères hammadites** بمجلة **rec de const** لسنة 1903 ، أثناء تطرقه الى التعاقب الحضاري على المنطقة وذكر انتشارها ووجودها بإيجاز<sup>7</sup> .

### 3. العمل الميداني:

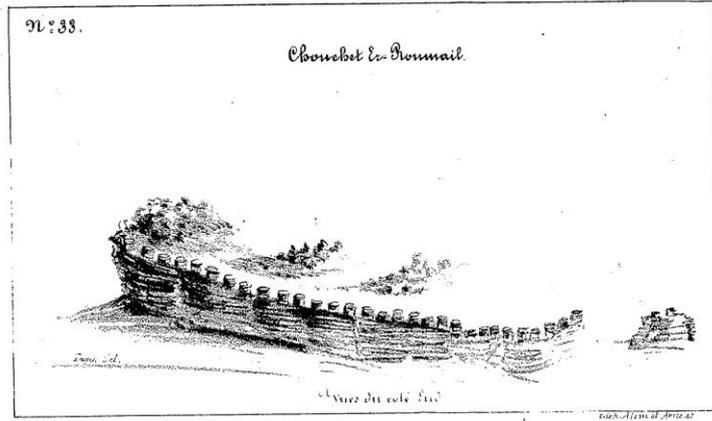
قمنا بالوصول الى حافة منطقة لغلالة بالجهة الجنوبية التي تطل على قرية معازة وهي عبارة عن حافة صخرية تمتد على طول الهضبة ، وتعتبر الحد الفاصل بينها وبين منطقة معازة ، على هذه الحافة بنيت 5 قبور تيميليس ، بطريقة متقنة وفوق أرضية صخرية ، تتباعد فيما بينها بمسافات متفاوتة وتختلف المسافة بينها وبين الحافة من قبر الى آخر ويمكن تشبيهها من ناحية تموضعها بشوشات الرمايل التي تحدث عليها **payen** .



الشكل 6: صورة توضح تموضع القبرين الأول والثاني

<sup>6</sup> De boysson, les tombeaux mégalithique de maadid,RSAC ,1869 ,Pp621,636.

<sup>7</sup> Achille R , la kalâa et tihamamine ruine berbères hammadites,RSAC, 1903,p241.



الشكل 7: قبور الشوشات في منطقة الرمايل عن **payen**

كما تختلف قليلا فيما بينها في مقاساتها وحجمها لكنها في الغالب بنيت بنفس الطريقة ، حيث نجدها دائرية ومبنية بحجارة صغيرة رملية رمادية اللون تميل الى الأبيض ، وفي المنتصف نجد بناء يضم فضاء الدفن يظهر بكل وضوح بعد سقوط السقف المتمثل في بلاطات كبيرة كانت تغطي غرفة الدفن.



الشكل 8: صورة توضح غرفة الدفن بالقبر الخامس

1 **القبر الأول** : وهو القبر الذي يقع في الجهة الغربية ويحمل أكثر من ميت حيث يظهر مكان الدفن المركزي وجانبه في الجهة الجنوبية هناك مكان ثاني ظاهر بعد تكسر البلاطات التي تغطيه ويمكن وجود فضاء ثالث في الجهة الشمالية لا يزال مغطى جيدا ، كما يظهر فيه أيضا رواق الدخول الذي يقع باتجاه الشرق ويمتد حوالي 1م ثم نجد بلاطة كبيرة تسده على شكل باب وهو القبر الوحيد الذي يظهر كل هذه التفاصيل ، يقدر قطره بـ 10م تتموضع أماكن الدفن من الجنوب الى الشمال والمدخل الجانبي من جهة الشرق ، وتبدو أن الشجرة التي نمت فوقه هي التي تسببت في تلف أجزاء منه.

**2 القبر الثاني:** يبعد عن الأول بـ 260 م ، يتراوح قطره أيضا بحوالي 10م ، لا يزال يحافظ على شكله الخارجي أفضل من القبر الأول ، يظهر مكان الدفن بعد تكسر البلاطات واضحا على شكل دائري مبني على شكل بئر.

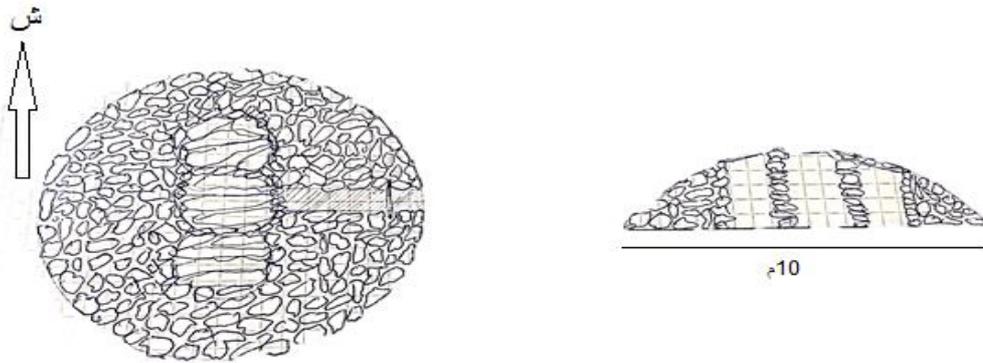


الشكل 9: صورة توضح القبر الثاني

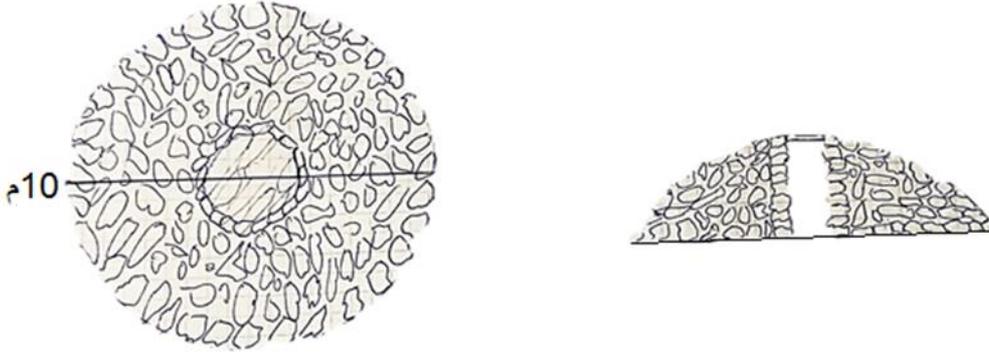
**3 القبر الثالث:** وهو أبعد من الحافة واصغرها حجما ويعتبر من حيث الارتفاع شوشات لكنه يبقى تيميليس يبعد عن سابقه بـ 54م قطره حوالي 6م تظهر فيه غرفة الدفن مثل سابقه

**4 القبر الرابع :** هو مثل الثالث صغير وقطره 6م يبعد عن السابق بـ 92م.

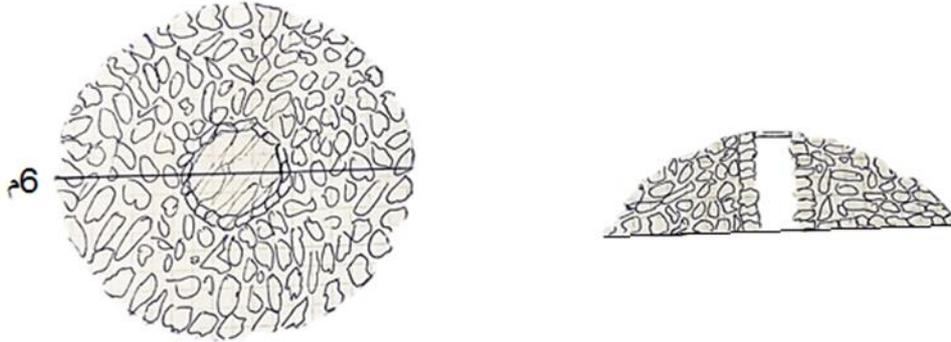
**5 القبر الخامس :** هو مثل الأول والثالث قطره حوالي 10م ويظهر فيه مكان الدفن واضحا في مركز القبر لا يزال يحافظ على شكله ، يبعد عن سابقه بـ 45م.



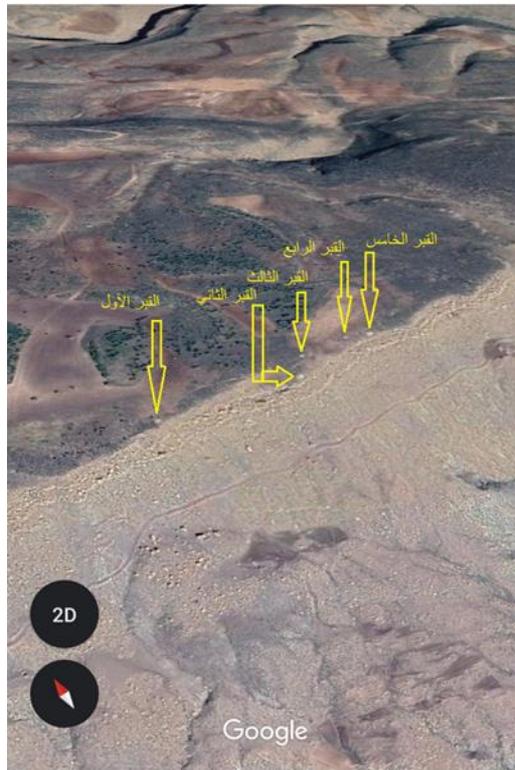
الشكل 10: مخطط القبر الأول



الشكل 11: مخطط القبرين الثاني والخامس



الشكل 12: مخطط القبرين الثالث والرابع



الشكل 13: صورة قوغل إيرث تبين تموضع القبور بتصريف الطالب

تتباع القبور فيما بينها بمسافات مختلفة وعن الحافة أيضا لكن الظاهر أن القبور الثلاثة القريبة من الحافة أكبر حجما بينما القبرين الأخيرين أكثر بعدا عن الحافة ، ربما ارتبط القبرين الصغيرين بالقبرين الكبيرين القريبين منهما ، ما يشير الى علاقة أسرية أو زوجية ، هذا ما ننتظر اثباته بإقامة حفرة نبش لهذه التيميليس .

هناك نقطة يجب التطرق اليها وهي اتجاه وطريقة الدفن خاصة اذا تعلقنا بالدراسة بقبور قديمة ، من هنا يمكن القول أن مكان الدفن بالقبور تظهر على شكل دائري بعد تكسر البلاطات خاصة في القبرين الثاني والخامس هذا ما يجعل تحديد اتجاه الدفن غير ممكنا وحتى طريقة الدفن هل هي طريقة القرفصاء ، أم الحرق أم الدفن في جرار ، أم الدفن العادي وهذا مستبعد لأنه لا يتوافق مع بناء مكان الدفن الذي يأخذ الشكل الدائري، وهل هو دفن جماعي أم فردي ، وهل استعمل القبر مرة واحدة أم أعيد استعماله عدة مرات؟ هذه الأسئلة لا يمكن الإجابة عليها الا من خلال إقامة حفرة في هذه القبور .

هناك قبرين آخرين بعيدين قليلا عن المجموعة السابقة بمحاذاة الطريق ، لم يعودا يحملان كل تلك التفاصيل ، ويبدو ان كتلة من الحجارة المتجمعة ، اردنا الإشارة لهما هنا لنجعل الموضوع اشمل لهذه المنطقة ، بالإضافة الى احتمالية وجود قبور أخرى بمنطقة لسطاح ، وتعذر علينا مسح كل المنطقة لأنها عبارة عن غابة .



الشكل 14: صورة توضح غرفة الدفن



الشكل 15: صورة تبين البلاطات الحجرية المستعملة في تسقيف غرفة الدفن



الشكل 16: صور قوئل ايرث توضح مكان القبور



Repère placé  
35°54'11\"/>



Repère placé  
35°54'12\"/>

الشكل 17: صور قوقل إيرث تظهر تموضع القبور مع احداثيات القبر الأول والآخر



الشكل 18: صورة للقبر الذي يشبه الشوشات



الشكل 19: صورة لأحد القبور المكتشفة

## 4. خاتمة:

لا يمكن الوصول الى دراسة تاريخية محكمة لهذه القبور إلا بالمرور على دراسة مخبرية لإثبات النتائج اللازمة لكتابة التاريخ ، هذا مطلب يجب ادراجه لإقامة حفرة نبش لها بغية تأكيد حقائق تاريخية هامة تخص هذه المنطقة.

ان قرب هذه القبور من موقع المدينة الرومانية **flumen piscense** يجعل المتمعن يتساءل بخصوص العلاقة بينهما ، حول أسبقية مدينة محلية بونية بنيت فوقها مدينة رومانية وترجع هذه القبور الى المدينة البونية ، ام يذهب حدسنا الى الاستمرارية في الطابع المحلي أثناء التواجد الروماني مثل مدينة تيديس التي نجد بها قبور محلية (تيميليس) على اطراف المدينة الرومانية هذا ما يفتح المجال لعدة فرضيات مثل فرضية الاستقلالية عن النظام الروماني او فرضية السيطرة المحلية على المنطقة في مراحل تتخلل الفترة الرومانية.

يجب الحديث على هذه المنطقة أثناء الوجود الروماني حيث لعبت دورا هاما نظرا لقربها من خطوط الليمس في البدايات الأولى لظهوره ، ثم تربعت فيما بعد على الطريق الرابط بين زابي **zabi** و **equizeto** بمحاذاة وواد القصب ، ولا شك أن هذا كلف الرومان كثيرا لحمايته والمحافظة عليه ما تجسد في إقامة ضيعات ومحطات ومدن على طول هذا الطريق.

إن التفسير الأقرب الى وجود هذه القبور بمنطقة الغلالة هو وجود حضارة محلية (بونية) ، سبقت الوجود الروماني وسأيرت وجوده حتى مراحل متقدمة وهذا هو المتداول في مختلف المواقع التي تحتوي على قبور جلمودية في كل أقطار الجزائر العريقة في انتظار ان تثبت ذلك الاعمال المخبرية.

إن تاريخ هذه المنطقة الضارب في القدم والذي أثبت تأثيره وتأثره في كل مرحلة من مراحل تاريخ شمال افريقيا ، هذا بالنظر الى المرحلة البونية التي لخصت في هذه القبور التي قمنا باكتشافها ، ثم المرحلة الرومانية التي تمثلت في آثار المدينة الرومانية **flumen piscense** أو التي نفتتح ان تكون كذلك بالقرب من موقع لغلالة ، مع وجود آثار لحصن على مشارف هذه المدينة الرومانية في الجهة الجنوبية على هضبة ترتفع عن آثار

المدينة المذكورة ، نرجح أن تكون حصن بيزنطي أعيد بناءه في المرحلة البيزنطية وأخيرا بالحديث عن آثار تيحمامين التي تعود للمرحلة الإسلامية أثناء حكم الحماديين لتكتمل اللوحة التاريخية التي تأخذ من كل حديقة زهرة.

#### 5. قائمة المراجع:

- Gsell st .(1911). AAA . Alger .
- Toulotte.(1894). géographie de l’Afrique chrétienne ’’Maurétanies’’ .monteuil sur mer. Imprimerie Notre-Dame des prés.
- G.camps .(2000).’’hodna’’ encyclopédie berbère. Aix-en-Provence .Edi sud. 23 Hiempsal-icosium.
- G.camps .( 1961).aux origines de la berbérie .monuments et rites funéraires protohistoriques .paris.
- Payen.( 1863) .lettre sur les tombeaux circulaires de la province de Constantine .RSAC. Pp.159-170.
- De boysson.( 1869). les tombeaux mégalithique de maadid . RSAC. Pp621-636.
- Achille R .( 1903) . la kalâa et tihamamine ruines berbères Hammadites .RSAC. Pp.217-268.